

# بيروت / الجسد الخرافي

إلى فيروز  
وفاء للخيطات منذورة للأبدية

## وفاء العمراني

يا أ.. . جمال أتحمة الجمال ..  
يرنحني جمر ك المرفض /  
يتنور من حفيفي هذا الغبار  
نذرق لهفتي  
بعقيق من شوق خرافي  
كان قد أسس بعضي /  
طعم من إمكان أعرفه  
غمر من عذوبة مشععة  
وأكتبها إيقاعات العثور  
يا للفناء .. يا للقطعة العذراء!  
بسطت لك اسمي /  
أنقباضي أنبلاجي ارتضاضي جموجي  
خضضة المسام صعود الدماء صهيل الروح  
دهشة التعرف فتك الأضداد عناقة البذرة  
زهو الماء معارف النار موج الانخراط  
نفى الحالات وهج الاكتشاف دھول الولوج  
لطي الإنصهار سعي القول حمى العباره  
تهيات /

اندلعي

صعديني  
سلي امتراحي  
خذيبي أبجديّة شهاء  
استفرغي كترتي

شددت إليها رثة  
من روح قديم ضافر الأنحاء  
وترتيلة من خشوع الحلاء  
مسافات تعري المشابك الأبدية  
تطعمني بالنذر  
تحكي عن عودة البدء  
ترسمني خريفا هيوبا  
أشمس من ألق الوعد / انخصب  
على حدق السؤال  
أنا المشدود لأحوالك بيروت  
بالقي فراق  
أنا أنا  
أم رعشة أفتان لا يغيب  
أم خطوي أوراق الدھول؟!  
يا سبغ الغيم يشربني  
يا شهوة الجلال في دماي  
يا دوحه النسوة  
جذوة الموت  
عنف الرجيل  
خفي الاحتمال  
يا اندحار العشق على الخواصر  
يا سيقان التيه  
فوضى التجسدن

استوثقيني  
استزري عي شراري قرفلاً

تلجاً  
هواء

وانقصفت على هديانه  
ذبيحة وارتحالا . .  
كلما أوغلت في الغياب  
أشرعني الغياب عليك  
إيه زمني القادم / هوائي القديم /  
لجي الآتي / نسي المحل . . .

«صين» بلاغة تغتال الشعر  
«صور» قفل التاريخ  
«صيدا» تعفر بالأبد  
«النبطية» ضوء يضلل السكون  
«الليطاني» تشرد جرح على  
قميص الجنوب  
وهذا القلب شراع منسي  
بين خرائب الفرح  
خلاني عنه عنت لا يطاق  
وتوأمتي إليه المسافة  
عمدته نبوءة مشتهاة  
لحظة من موت  
ورجيق من كبرياء  
باركته صعوداً إلى الله  
تلبست غيمه  
هديته انفلاتي  
لكنني ؛  
تركته عند حافة المجيء  
أغنية جنوية سمراء  
تعشقها جميلات النساء  
ومتح حوائمها  
نر قابع عند مقهى  
الأدباء . . .

وانثرتني ورداً  
لحكمة هذا الهباء . .  
«بيروت» لو تطيقين حبي  
لو تطاولين  
لو . . تستعصين!  
أسميك التوتن /  
يستبيحني حالات  
داهمت غنج «الروشة»  
ساررت مكنون «الصخرة»  
واستنفرت لغوايتها  
مفاتن «الحريرة»  
أنهد الطرقات  
لِعطر ثناياك أن يضمخني  
بالتلف الشفيف  
ولي أن أعقد من وحشي  
وعيون العشاق  
مؤمراً للهباء . .  
أول الطريق إلى الله  
أزمنة مجدوعة  
لغة ضاربة في الأشياء  
تغرب خرق متاه  
أنزيا بالنزف خارج نزي  
من أشلائك أبداً  
أحتيل  
أكون /  
يتعرفني دم أضرمت له العمر  
شهقة شمس

بيروت / نهايات أبلول

١٩٩٢